إعجاز القرآن
من خلال الظاهرة القرآنية لمالك بن نبي

بقلم
أ/ عبد الرحمن تركي
معهد الآداب واللغات ـ المركز الجامعي بالوادي

◆

لا يصح إيمان المسلم حتى يؤمن بأن القرآن كلام الله أوحاه إلى محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة الملك جبريل عليه السلام وبلسان عربي مبين في فترة زمنية محددة، وحتى يؤمن بأنه المعجزة الإلهية الخالدة الدالة دلالة قاطعة على نبوة محمد ورسالته إلى العالمين .

وقد شغلت دراسة جوانب المعجزة القرآنية اهتمام ابن نبي وتفكيره حيث عرّف الإعجاز بأنه الحجة التي يقدمها النبي إلى خصومه من المشركين والكفار ليعجزهم بها ، وبأنه وسيلة من وسائل تبليغ الدين (1) .

هذان المعنيان يضفيان كما يتصور ابن نبي على مفهوم الإعجاز صفات هي :

1 – أن الإعجاز كحجة لابد أن يكون في مستوى إدراك الجمع المخاطب وإلا فاتت فائدته إذ لا قيمة منطقية لحجة تكون فوق إدراك الخصم فهو تنكرها عن حسن نية أحيانا ، وهذا يعني أن هذه الحجة تكون لدى الخصم من السهل فهمها وإدراكها ومحاولة تحديها لكن لا يمكن الإتيان بمثلها مادامت معجزة إلهية (2) .

وهنا لا يرى ابن نبي أن العرب الذين طولبوا بتحدي القرآن لم يحاولوا معارضته لعلمهم بعجزهم، ويؤكد في هذه الصفة على قدرة الخصم وإرادته

في التحدي مع عجزه لأنه لو سلبت قدرته أو كانت الحجة فوق مستوى إدراكه لم تبق فائدة من الإعجاز .

هذه الرؤية تختلف عما ذهب إليه القاضي عبد الجبار(3) فعنده أن القرآن تحدى بمعارضة العرب مع أنهم كانوا هم الغاية في الفصاحة والمشار إليهم في الطلقة وقرعهم بالعجز عن الإتيان بمثله فلم يعارضوه وعدلوا عنه لا لوجه سوى عجزهم عن الإتيان بمثله، وبهذا فالقاضي عبد الجبار يرى أن معارضة القرآن لم تقع من العرب برغم وجود الدواعي وذلك حين أحسوا من أنفسهم العجز وعدم القدرة (4) .

وإذا كان الإعجاز حجة فإنه لا يقتصر في تقديمه على الخصوم من أجل إفحامهم وبيان عجزهم، بل هي للمؤمنين كذلك حتى يزداد إيمانهم وتطمئن قلوبهم (5) .

2 – أن الإعجاز كوسيلة لتبليغ الدين يجب أن يكون فوق طاقة الجميع لا يستطيع أحد أن يأتي بمثله (6)، وهذا ما أثبته القرآن في قوله تعالى : ﴿**قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا**﴾ (7) (8) .

3 – ومن حيث الزمن أن يكون تأثير الإعجاز بقدر ما في تبليغ الدين من حاجة إليه (9) .

وبهذه الصفات يفرق ابن نبي بين المعجزة القرآنية ومعجزات الرسل الذين سبقوا محمدا عليه السلام، فالمعجزة القرآنية هي الحجة التي أيد الله بها نبيه محمدا ليتحدى بها العالمين، وظهر التحدي في آيات قرآنية كثيرة، وهي (أي المعجزة القرآنية) في الوقت ذاته وسيلة تبليغ الدين الإسلامي الأولى، ومصدر الأحكام الشرعية ودليل اكتسابها، ومادام هذا الدين هو الدين الخاتم الذي لا يعقبه دين فإن القرآن لا ينقطع إعجازه بل يبقى مستمرا متواصلا، بخلاف معجزتي موسى عليه السلام وهما أن يخرج يده بيضاء من غير سوء وأن تتحول عصاه إلى حية تسعى، فهاتان المعجزتان تتصلان بتاريخ الدين الموسوي لا بجوهره، إذ ليس لليد أو العصا صلة بمعاني هذا الدين ولا بتشريعه فهما مجرد توابع للدين لا من صفاته الملازمة له، ودلالة هاتين

المعجزتين على صحة الدين محدودة بزمن معين حيث زالتا بزوال ضرورتهما للدين وعدم الحاجة غليهما ، إضافة إلى أنهما معجزتين حسيتين تشاهدان بالأبصار انقرضتا بانقراض عصريهما ، ومعجزة القرآن معنوية عقلية لا ترتبط بمشاهدة عين ولا بعصر معين (10) .

والظروف النفسية التي نزل فيها القرآن وجعلت إعجازه ينفذ إلى الأرواح والقلوب تكمن فيما ركب في الفطرة العربية من الذوق البياني والتفنن اللغوي ، ثم تغيرت هذه الظروف مع تطورات التاريخ الإسلامي حيث اتسعت رقعة دولة الإسلام بالفتوحات واختلط العرب بشعوب البلدان المفتوحة مما أضعف اللغة العربية فصار إدراك الإعجاز في القرآن من طريق التذوق العلمي أكثر من أن يكون من طريق الذوق الفطري ، وهذا يعني أن الإعجاز كما أدركته العرب وقت النزول أصبح من اختصاص طائفة قليلة من المسلمين بيدها وسائل التذوق العلمي (11) .

ولا يقتصر الإعجاز القرآني على الجانب اللغوي الذي أدركه العرب الأوائل بالتذوق الفطري السليقي ، وإنما يتعداه إلى الجوانب التاريخية والتشريعية والعلمية ، إذ جاء القرآن بأخبار الأمم السابقة وقصص الأنبياء والرسل ، وجاء بأحكام تشريعية تعالج مشكلات الحياة ومسائلها المتعددة ، كما جاء بحقائق نفسية ومادية وكونية صدّقها العلم الحديث .

وقد أوضح ابن نبي أن المسلم اليوم مضطر إلى أن يتناول الإعجاز القرآني بصور أخرى كأن يتناول الآية من ناحية تراكيبها النفسي فيطبق في دراسة مضمونها طرق التحليل الباطن (12) .

أما محمد المبارك فيعرف المعجزة بأنها الأمر الخارق لنظم الكون الظاهرة وحوادثه المألوفة المتجاوزة لمبلغ علم البشر في عصر أو عصور ، وتكون دليلا على صدق النبوة والرسالة ، ويستند في مكانها إلى العقل إذ من الممكن أن تجري على أيدي الموهوبين في الحياة الروحية إذا كانوا متصلين بعالم الغيب وأسراره ، إضافة إلى أن الله وهو خالق السنن الكونية قادر على أن يخلق ما يخالف هذه السنن أو يناقضها (13) .

ويتضمن هذا التعريف أن المعجزة أمر خارق للعوائد والسنن الكونية ، وبذلك فهي حادث لا نستطيع تفسيره تفسيرا علميا أو معرفة علته الطبيعية

جاءت ليتحدى بها النبي قومه الذين أرسل إليهم وليرشد إلى صدق نبوته حيث يستشهد بها وتحصل كلما طلبها لتصديقه، وهي مما لا يقدر البشر على الإتيان بمثلها مهما بلغوا من العلم والمعرفة وإلا لم تكن معجزة كما أنها معجزة إلهية وليست معجزة نبوية فالله وحده هو الذي أيد بها نبيه وأظهرها على يديه ولا يملك النبي من أمرها شيئا (14) .

والأمر الخارق للعادة قد لا يكون معجزة، فقد يكون إرهاصا تقدّم النبوة ومهد لمجيئها وزوّد النبي عُدة نفسية لتلقيها كإضلال الغمام لمحمد صلى الله عليه وسلم قبل بعثته، وشق صدره، وككلام عيسى عليه السلام في المهد، وهذا الإرهاص لا يقرن بالتحدي ولا يُدعى معه النبوة أو الرسالة (15)، وقد يكون الأمر الخارق للعادة ما يظهر على أيدي أهل الإيمان والصلاح من غير الأنبياء من الكرامات والنعم والمعونات الإلهية التي تزيد الإيمان قوة والبصيرة وضوحا وإشراقا، ولا يقصد بها التحدي ولا تقرن بأي ادعاء، وتعود الكرامة إلى إيمان الإنسان وتقواه، ومن أمثلتها تساقط الرطب الجني من النخلة على مريم عليها السلام، ووجود الرزق عندها بلا سبب، ولبث أهل الكهف ثلاثمائة وتسع سنوات بلا طعام ولا شراب (16).

ويعتقد محمد المبارك أن القرآن رغم أنه نقل عددا من معجزات الأنبياء إلا أنه كان صريحا في صرف الناس عن طلب المعجزة وردهم إلى النظر والتفكر في موضوع الرسالة وما تضمنته من الهدى، والتأمل في مظاهر الكون، هذا الاتجاه القرآني يلحظه محمد المبارك في قوله تعالى : ﴿ **وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين، أولم يكفهم أنّا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون** ﴾ (17) (18) .

وهو في هذا الاتجاه يتفق مع ابن رشد الذي يجعل الدليل الأول على صدق الرسول أخلاقه وتعاليمه، أما المعجزة ففي الدرجة الثانية (19)، يقول ابن رشد : " وأنت تتبين من حال الشارع صلى الله عليه وسلم أنه لم يدع أحدا من الناس ولا أمة من الأمم إلى الإيمان برسالته وبما جاء به بأن قدم على يدي دعواه خارقا من خوارق الأفعال مثل قلب عين من الأعيان إلى عين أخرى، وما ظهر على يديه صلى الله عليه وسلم من الكرامات الخوارق

فإنما ظهرت في أثناء أحواله من غير أن يتحدى بها ، وقد يدلك على هذا قوله تعالى : **﴿وقالوا لن نومن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا﴾** إلى قوله : **﴿قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا﴾** (20) " (21) .

ومن ثمار الإعجاز في القرآن أنه لم يتعرض في كلماته وآياته لأي زيادة أو نقص كما تعرضت الكتب السماوية السابقة مثل التوراة والإنجيل، والدليل على ذلك الاختلاف بين المذاهب الدينية اليهودية والنصرانية حول تفسير الألوهية وفهم طبيعة المسيح عليه السلام، هذا الاختلاف يسلم به أتباع هذه المذاهب إلا أنهم يحظرون مناقشة العقائد الدينية والجدل في مدى توثيق النصوص المقدسة .

وإن الحقيقة الجلية تثبت اليوم أنه لا يشترك مع نص القرآن في صحته لا العهد القديم ولا العهد الجديد اللذان لا يتضمنان الكلام الإلهي لأن مؤلفيهما أشخاص يتحدثون عن الله وعن النبي بأسلوب الماضي، أما القرآن فإن الذي يتحدث فيه مباشرة هو الله الذي أخبر عن ذاته وصفاته بأسلوب حيّ متجدد (22) .

هذا الموقف الفكري يؤكده ابن نبي عند مقارنته بين القرآن والكتب السماوية التي سبقته حيث يقول : " لقد امتاز القرآن بميزة فريدة هي أنه تنقل منذ أربعة عشر قرنا دون أن يتعرض لأدنى تحريف أو ريب، وليست هذه حال العهد القديم الذي لم تعترف له بالصحة الدراسة النقدية للشراح المحدثين، وليس العهد الجديد بأسعد حالا فقد ألغى مجمع أساقفة نيقية كثيرا من أخباره مما زرع الشك حول ما تبقى منه " (23) ، فابن نبي ينسب تحريف الإنجيل وإلغاء كثير من أخباره إلى المجمع الذي انعقد بمدينة نيقية سنة 325 م بدعوة من الإمبراطور الروماني في ذلك الوقت بعد اشتداد الخلاف بين الطوائف المسيحية الأولى حول شخص المسيح أهو رسول من عند الله فقط من غير أن تكون له منزلة أكثر ممن له شرف السفارة بين الله وخلقه، أم له بالله صلة خاصة أكبر من رسول، فهو من الله بمنزلة الابن له صفة القدم كما لله تلك الصفة (24) .

يقول محمد أبو زهرة : " قرر المجمع ألوهية المسيح وأنه من جوهر الله وأنه قديم بقدمه، وأنه لا يعتريه تغيير ولا تحول .. وفُرضت تلك العقيدة على

المسيحيين قاطبة مؤيدة بسلطان الامبرطور الروماني، لاعنة كل من يقول غير ذلك، والذين فرضوا هذا القول (في المجمع) 318 أسقفا " (25) .

والقرآن في تصور ابن نبي دستور عقائدي وتشريعي منسجم ومتكامل يدفع عن نفسه الأباطيل ويطرد كل دخيل عليه، لأن الأفكار عامة لها من قوة الدفاع عن نفسها ما يخولها سلطة تفرض بها رقابة على كل ما يكون من شأنه أن يشوه معناها أو يفقدها وحدتها، إنها تطرده فورا من دائرتها (26).

ومن محاولات التشويه قصة الغرانيق التي تتناقض مع ما اتصف به النبي صلى اللّه عليه وسلم من الصفات اللازمة لصدق رسالته وتبليغها، وهي قصة واهية منقطعة السند، وإنما ذكرها المفسرون ليبينوا ضعفها ووهنها .

وتتمثل هذه القصة في أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قرأ :﴿**والنجم إذا هوى**﴾ (27) فلما بلغ : ﴿**أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى**﴾ (28) سها فقال : (إن شفاعتهن ترتجى وإنهن لهن الغرانيق العلا)، فلقيه المشركون والذين في قلوبهم مرض فسلموا عليه وفرحوا فقال : (إن ذلك من الشيطان) فأنزل اللّه تعالى : ﴿**وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ اللّه ما يلقي الشيطان ثم يحكم اللّه آياته واللّه عليم حكيم**﴾ (29) (30) ، والآية تفيد أن من سنة اللّه في رسله وسيرته في أنبيائه إذا قالوا عن اللّه تعالى قولا زاد الشيطان فيه من قِبل نفسه كما يفعل سائر المعاصي، واللّه يبطل قوله وينسخه (31) .

وينسب ابن نبي اختلاق هذه القصة إلى السبئيين أصحاب عبد اللّه بن سبأ اليمني الذي كان يهوديا وأظهر الإسلام زمن عثمان(32) ، ورحل إلى الحجاز والبصرة والكوفة والشام ومصر، وأظهر الفتنة على عثمان والقول بالوصية لعلي ثم ادعى ألوهيته (33) .

ويرى ابن نبي أن السبئيين نجحوا في تغيير المجرى السياسي في الإسلام فأصبح الحكم ملكا عضوضا وراثيا بغير شورى ولا اختيار، إلا أنهم لم يتمكنوا من النيل من القرآن الكريم (34) .

وفيما يتعلق بموضوع الإعجاز القرآني ومستنده اللغوي لا يقبل ابن نبي ما أقره بعض الكتّاب كطه حسين(35) من رفض الاعتراف بالشعر الجاهلي

الذي هو حقيقة موضوعية في تاريخ الأدب العربي، لأن صحة الشعر الجاهلي تنبني عليها مسألة إعجاز القرآن كما يرى أهل التفسير الذين استدلوا لآيات القرآن من أجل بيان معانيها اللغوية والأسلوبية بكثير من الأشعار المنسوبة إلى العصر الجاهلي (36).

ومع هذا لا يربط ابن نبي بين صحة الشعر الجاهلي رغم منزلته عند الأدباء وبين مسألة الإعجاز القرآني، ويريد بناء هذه المسألة على تعديل منهج التفسير القديم بما يتناسب ومقتضيات الفكر الحديث القائم على المنهج العقلي (37).

وكان طه حسين قد ألقى الريب في صحة معظم الشعر الجاهلي، وادعى أنه انتحل في العصور التي تلت ظهور الإسلام لأسباب تتمثل في العواطف والمنافع الدينية والسياسية، إضافة إلى ما يلجأ إليه القصاص لتفسير ما يجدونه مكتوبا في القرآن من أخبار الأمم القديمة البائدة كعاد وثمود، وكذلك ظهور الحياة العلمية عند العرب واتصالهم بالأمم المغلوبة وشعورهم بالحاجة إلى إثبات أن القرآن كتاب عربي مطابق في ألفاظه للغة العرب، فحرصوا على أن يستشهدوا على كل كلمة منه بشيء من شعر العرب يثبت أن هذه الكلمة القرآنية عربية (38).

والحقيقة أن طه حسين لم يكن بدعا فيما كتب حول قضية الانتحال والحجج التي أقام عليها نظرته، بل هذه القضية قديمة متناثرة في كتب الأدب والنقد الأدبي، نجد ملامح منها عند محمد بن سلام الجمحي(39) في طبقات فحول الشعراء، والأصمعي(40) في فحول الشعراء، والمفضل بن يعلى الضبي(41) في المفضليات، والجاحظ في البيان والتبيين، ويكفي أن نعود إلى كتاب ابن سلام حيث يشك في كثير من الشعر ويستهجن الشعر الذي ينسب لعاد وثمود، ويسوق رأي أبي عمرو بن العلاء(42) الذي يميز بين لسان عرب الشمال ولسان حمير واليمن مستهجنا أن يُروى للجميع شعر عربي فصيح بلغة قريش(43).

ولكن إعجاب الجاهليين ببيان القرآن وبلاغته يدل على أن كلمات القرآن هي كلمات تعارفها الجاهليون واعتادوها، ولولا هذا لما أعجبوا ببلاغة القرآن وفصاحته، وهذا ما أكده طه حسين حين قال: " فليس من

اليسير أن نفهم أن الناس قد أعجبوا بالقرآن حين تليت عليهم آياته إلا أن تكون بينهم وبينه صلة هي هذه الصلة التي توجد بين الأثر الفني البديع وبين الذين يعجبون به حين يسمعونه أو ينظرون إليه ." (44) .

وبهذا فالقرآن النص الثابت الذي لا يتطرق إليه شك لا يحتاج في إثبات إعجازه إلى الشعر الذي ينسب إلى العصر الجاهلي بينما هو لا يصور الحياة الجاهلية ولا يمت إليها بصلة، نظرا للفارق الكبير بين الزمن الذي قيل فيه وزمن تدوينه، إلى جانب أن القرآن هو مصدر مفردات اللغة العربية وأساليبها وعلومها، وهو الذي منح اللغة العربية العالمية والخلود والبقاء .

. الهوامش :

1 – ابن نبي : الظاهرة القرآنية، ص 67 .

2 – ابن نبي : المصدر نفسه، الصفحة نفسها .

3 – هو أبو الحسن قاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد الهمداني، انتهت إليه الرياسة في المعتزلة حتى صار شيخها وعالمها غير مدافع وصار الاعتماد على كتبه ومؤلفاته، توفي سنة 415 هـ . (أحمد بن يحيى بن المرتضى : المنية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل، ص 66، 67) .

4 – القاضي عبد الجبار : شرح الأصول الخمسة، ج2، ص 242، 245 .

5 – القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ج3، ص 300 .

6 – ابن نبي : المصدر السابق، ص 67 .

7 – الإسراء 88 .

8 – القرطبي : المرجع السابق، ج10، ص 327، والباقلاني : إعجاز القرآن، دار المعرفة، بيروت، ج1، ص 28، 29 .

9 – ابن نبي : المصدر السابق، ص 67 .

10 – ابن نبي : المصدر نفسه، ص 68، 69 .

11 – ابن نبي : المصدر نفسه، ص 63، 64 .

12 – ابن نبي : المصدر نفسه، ص 71 .

13 – محمد المبارك : نظام الإسلام (العقيدة والعبادة)، ص 106 .

14 – القرطبي : المرجع السابق، ج1، ص 69، 70، 71، والباقلاني : الإنصاف، ص 61، وجلال الدين السيوطي : الإتقان في علوم القرآن، دار المعرفة، بيروت، ج2، ص 148، 149 .

15 – رشدي عليان وقحطان الدوري : أصول الدين الإسلامي، ص 305 .

16 – رشدي عليان وقحطان الدوري : المرجع نفسه، ص 301، 302 .

17 – سورة العنكبوت 50، 51 .

18 – محمد المبارك : المصدر السابق، ص 107، 108 .

19 – محمود قاسم : مقدمة مناهج الأدلة لابن رشد، ص 126 .

20 – سورة الإسراء، الآيات من 90 إلى 93 .

21 – ابن رشد : مناهج الأدلة، ص 214 .

22 – حول هذه الحقيقة جاء في الإنجيل الذي دونه يوحنا، 1 / 18، ص 1 : (ما من أحد رأى الله قط، ولكن الابن الوحيد الذي في حضن الأب هو الذي كشف عنه)، وجاء فيه أيضا، 19 / 17، 18، ص 34 : (فأخذوا يسوع، فخرج وهو حامل صليبه إلى المكان المعروف بمكان الجمجمة، وهناك صلبوه وصلبوا معه رجلين، واحدا من كل جانب ويسوع في الوسط) .

23 - ابن نبي : الظاهرة القرآنية، ص 111 .

24 – محمد أبو زهرة : محاضرات في النصرانية، دار الشهاب، الجزائر، طبعة 1989م، ص 196 .

25 - محمد أبو زهرة : المرجع نفسه، ص 200 .

26 – ابن نبي : الصراع الفكري، ص 79 .

27 – سورة النجم 1 .

28 – سورة النجم 19، 20 .

29 – سورة الحج 50 .

30 – القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ج6، ص 80، 81 .

31 – القرطبي : المرجع نفسه، ج6، ص 83 .

32 – هو عثمان بن عفان بن أبي العاص الأموي، أمير المؤمنين، ذو النورين، أحد السابقين الأولين والخلفاء الأربعة، استشهد سنة 35هـ وكانت خلافته 12 سنة (ابن حجر : تقريب التهذيب، ج1، ص 663) .

33 – الطبري : تاريخ الأمم والملوك، مؤسسة عز الدين، بيروت، الطبعة الأولى 1405هـ، ج4، ص 480 .

34 – ابن نبي : المصدر السابق، ص 79 .

35 – طه حسين (1889م – 1973م) : ولد في إحدى قرى الصعيد المصري ، وفقد نظره في السنة الثالثة من عمره، حفظ القرآن وشيئا من السير، ثم التحق بالأزهر، حصل على درجة الدكتوراه سنة 1914م عن أبي العلاء المعري، نشر سنة 1926م كتابه (في الشعر الجاهلي)، منح سنة 1959م جائزة الدولة التقديرية في الآداب، كما منح درجة الدكتوراه الفخرية من

عدد من جامعات أوربا وترجم عدد من كتبه إلى اللغات الأجنبية . (سمير بدوان قطامي : طه حسين أبعاد شخصيته ومواقفه، مجلة الثقافة، الجزائر، السنة الثالثة، العدد 18، ديسمبر / جانفي 1973م، ص 64، 65) .

36 – ابن نبي : الظاهرة القرآنية، ص 57 .

37 – ابن نبي : المرجع نفسه، ص 58 .

38 – طه حسين : في الأدب الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ص 132 .

39 – هو أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله الجمحي (150هـ – 232هـ)، إمام في الأدب . (بسام الجابي : معجم الأعلام، ص 714) .

40 – هو عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي (122هـ – 216هـ)، راوية العرب وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان، مولده ووفاته بالبصرة . (بسام الجابي : المرجع نفسه، ص 467) .

41 – هو أبو العباس المفضل بن يعلى بن عامر الضبي، علاّمة بالشعر والأدب وأيام العرب، من أهل الكوفة، توفي سنة 168هـ . (بسام الجابي : المرجع نفسه، ص 856)

42 – هو زبان بن عمار التميمي المازني البصري أبو عمرو (70هـ – 154هـ)، ويلقب أبوه بالعلاء، من أئمة اللغة والأدب وأحد القراء السبعة . (بسام الجابي : المرجع نفسه، ص 277) .

43 – سمير بدوان قطامي : المرجع السابق، ص 79، 80 .

44 – طه حسين : المرجع السابق، ص 71 .